الجموع وأثرها في المعنى في القرآن الكريم (جزء عمَّ أنموذجاً)

*أ.د. غياث بابو
* د. سميرة موسى
* منير خلف

ملخّص

يتناول هذا البحث دراسة الجموع بأنواعها المختلفة في جزء عمّ، وقد وجدنا فيه غنى لفظياً ودلالياً للجموع بأنواعها المختلفة وما تفرزه من دلالات مهمة في السياق القرآني ، وقد جاءت هذه الجموع عند النحاة مبثوثة في كتبهم ، فتناولوا تعريفاتها كاملة ، وقسموها إلى أقسام للفرق بينها وبين دلالتها، وقد جاء تعريف الجمع عند النحاة بتعريفات مختلفة ، لم تكن بداية مقسمة منهجيّاً ، ولم تكن تعرف مصطلحاتها التي وصلت إلينا إلاّ في عصر تبلور المصطلح النحوي، فتناول النحاة الجمع في بحوث مستقلة مقسمة كما نعرفها اليوم.

كلمات مفتاحية : الجمع، النحاة ، المؤنث ، السالم ، عمّ.

*أستاذ في قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.
*مدرسة في قسم اللغة العربية، جامعة تشرين، اللاذقية ، سورية.
* طالب دكتوراه ، جامعة تشرين ، اللاذقية ، سورية .

مقدمة :

إنّ عدد السور في هذا الجزء سبع وثلاثون سورة ، تبدأ بسورة النبأ، وتنتهي بسورة الناس التي هي آخر سُوَرِ القرآن الكريم. والسبب الرئيس في تسميته بجزء عَمَّ أنّ هذا الجزء بدأ بقوله تعالى : ﴿**عَمَّ**﴾ في أول آيةٍ من أول سورة فيه وهي قوله تعالى : ﴿**عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ**﴾ (النبأ :1)

والعبرة والعظة من هذا الجزء حساب الإنسان يوم القيامة ؛ ليرتدع في الدنيا للفوز بالآخرة؛ ويراجع نفسه، ويرتدع عن فعل المعاصي ؛ لأنّ الحساب بيد الله تبارك وتعالى، وهذا الجزء يذكّر بالآخرة، وبالمعاد وبلقاء الله عز وجلّ ، وقدرته تعالى في الكون، وكلّ هذا يأتي في سور قصيرة مؤثرة بصورة مكثّفة للمعنى .

وقد حوى هذا الجزء كثيراً من الجموع بأنواعها المختلفة في ألفاظ قرآنية سياقية تدلّ على دلالات ومعانٍ كثيرة.

وإذا أردنا أن ندرس دلالة الجمع في جزء عمّ ، فلا بدّ من مهادٍ نظري لتعريف الجمع بأنواعه عند النحاة .

سنتحدث بداية عن تعريف الجمع لغة كما جاء في معاجم العربية، ومن ناحية الاصطلاح كما عرفه النحاة.

1 ـ الجمع لغة :

إنّ المعنى اللغوي للجمع هو الضمّ ، يقال: جَمَعَ الشيءَ عن تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَه وأَجْمَعَه والجَمْعُ: مصدر قولك جمعت الشيء. والجمْعُ: المجتمِعون، وجَمْعُه جُموع. والجَماعةُ والجَمِيع والمَجْمع. [1] ، وقال ابن فارس: الجيم والميم والعين أصل واحد يدلّ على تضامّ الشيء [2].

2 ـ الجمع اصطلاحاً :

مبحث الجمع من المباحث المهمة في علمي النحو والصّرف ، وقد تناوله النحاة بالتعريف والبحث المستفيض، فقد عرّفه الرمّاني بقوله : الجمع : صيغة مبنيّة من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين . [3]

وقال ابن مالك: كلّ اسم دلّ على أكثر من اثنين، فإن كان له واحد يوافقه في أصلِ اللفظِ دون الهيئة ، وفي الدلالة عند عطف أمثاله عليه، فهو جمع .[4] وأنواعه ثلاثة : جمع التكسير، ويقسم قسمين : كثرة وقلة، وجمع المذكّر السّالم وأخيراً جمع المؤنث السّالم، وقد أدرج بعض النحاة جمع المذكر والمؤنث ضمن جمع القلة .

المبحث الأول : جمع التكسير :

1 ـ تعريفه :

جمع التكسير من العنوانات القديمة لدى النحاة. وهو ما يدل على ثلاثة ، فأكثر وله مفرد يشاركه في معناه، وأصوله، مع تغيير يطرأ على صيغته عند الجمع، نحو: (كُتُب، علماء، أنفس،) جمع (كتاب، عالم، نفس) [5]

---

[1] لسان العرب لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت، لبنان ،ط2 ،1412–1992، مادّة : (جمع) .

[2] معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، 1399هـ – 1979م ، مادّة : جمع .

[3] الحدود النحوية ،الرمّاني، ، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني الناشر: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد الطبعة: 1388هـ ، 1969م : ص 39.

[4] تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد، ابن مالك ، حققه وقدم له :محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1967 : 267 .

[5] ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو–صرف–بلاغة–عروض– إملاء– فقه اللغة– أدب– نقد– فكر أدبي ، إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، ط 1 ، 1987 :1/ 505 .

وسمّي جمع التكسير بهذا الاسم ؛ لأن لفظ الواحد يكسّر فيه كما يكسّر الإناء ، ثم يصاغ صيغة أخرى ،وهو ما تغير فيه بناء واحده[1]، والتغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أضرب :

أحدها : بزيادة حروف، كقولك في جمع (جمل : أجمال ، وفي ثوب : أثواب).

والثاني : بنقصان حروف ، كقولك في جمع (كتاب وإزار : كُتُب ، وأُزُر) .

والثالث: بتغيير الحركة والسكون، كقولك في جمع(رهن وسقف وأسد : رُهْن ، وسُقْف، وأُسْد) [2].

وأول من عرّفه سيبويه في كتابه بقوله : باب من الجمع بالواو والنون، وتكسير الاسم ، سألت الخليل عن قولهم : الأشعرون ، فقال : إنّما الحقوا الواو والنون ، كما كسروا فقالوا : الأشاعر . وقال أيضا في موضع آخر: اعلم أنك إذا جمعت اسم رجل ، فأنت بالخيار ، إن شئت ألحقته الواو والنون في الرفع ، والياء والنون في الجر والنصب ، وإن شئت كسرته للجمع . [3]

ورأى المبرد أن الاسم في الجمع تتغير حركاته بقوله : وليس هكذا سائر الجمع ؛ لأنك تكسر الواحد عن بنائه، كقولك: درهم ، ثم تقول : دراهم ، تفتح الدال وكانت مكسورة ، وتكسر الهاء وكانت مفتوحة ، وتفصل بين الراء والهاء بألف تدخلها. وقال أيضا : قيل لكل جمع بغير الواو والنون : جمع تكسير ، ويكون إعرابه كإعراب الواحد؛ لأنه لم يأت على حد التثنية . [4] .

وعنونه ابن السراج بـ : الجمع المكسر ، قال : هذا الجمع سمي مكسراً ؛ لأن بناء الاسم الواحد يغير فيه . [5]

وهو عند الشلوبين ، وابن هشام الأنصاري (ت 761هـ) والأزهري(ت هـ) : ما تغيّر فيه بناء الواحد ، ليدل تغيره على أن المراد به أكثر من اثنين ، وربما جاء ما ظاهره ذلك ، لكن يقوم الدليل على أنه ليس بجمع تكسير، وعلى أنه ليس بمبني على واحد ، كركب [6] .

ابن عقيل : ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر كرجل ورجال أو مقدر كـ قُلْك ، للمفرد والجمع والضمة في المفرد كضمة قُفْل ، والضمة في الجمع كضمة أُسْد ، وهو على قسمين : جمع قلة وجمع كثرة . [7]

2 ـ أقسامه:

وقد قسمه اللغويون إلى قسمين على أساس التمييز بين معاني الصيغ هما :

---

[1] التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت –لبنان : ص 78 .
الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

[2] شرح ملحة الإعراب ، القاسم بن علي الحريري ، تحقيق بركات يوسف هبود : 118 . 119 .

[3] الكتاب ، سيبويه : 410/1 ، 395/3 .

[4] المقتضب ، المبرد : 6/1 .

[5] الموجز في النحو ، ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمي و بن سالم دامرجي ، بيروت : مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٥/ ١٣٨٥هج : ص 102 .

[6] ينظر : التوطئة ، أبو علي الشلوبيني ، تحقيق يوسف أحمد المطوع ، الكويت ، ط1 : 125 . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد 3/ 254 . شرح الأزهرية ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ، (المتوفى: 905هـ) ، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة ، إهداء من دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي: 51 . 52 .

[7] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط16–1394–1974 : 2/ 415 .

1ـ جمع قلّة.

2ـ جمع كثرة.

3 ـ جمع المذكر السالم

4 ـ جمع المؤنث السالم

أوّلاً ـ جمع القلّة :

1 ـ تعريفه :

يدلّ حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة وصيغه أربع، وهناك ما يطرد على أوزان القلّة ، فجمع القلة العشرة فما دونها.

2 ـ أبنيته : أبنيةُ القلّة أربعةُ أمثلةٍ من التكسير، هي :

1 ـ " أَفْعُلُ : كـ (أَفْلُسٍ)

2 ـ "أفْعَال: كـ (أَفْراسٍ)

3 ـ أفْعِلَة :"كـ(أسلحة)

4 ـ فِعْلَةُ : كـ(فتية) [1] " ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء. وما عدا ذلك جموع كثرة

ويدل على أنّ هذه الأبنية للقلّة أمران:

أحدهما: أنّك تُصغِّرها على لفظها، فتقول في تصغير "أفْلُس": "أُفَيْلِسٌ"، وفي "أَجْمالٍ": "أُجَيمالٌ"، وفي "أجْرِبَةٍ": "أُجَيْرِبَةٌ"، وفي "غِلْمَةٍ": "غُلَيمَةٌ".

والثاني: أنّك تُفسِّر به العددَ القليلَ، فتقول: "ثلاثةُ أَفْلُسٍ"، و"أربعةُ أجْمالٍ"، و"خمسةُ أرْغِفَيةٍ"، و"ثلاثةُ صِبْيَةٍ". وكذلك الجمع بالواو والنون، والألِف والتاء. تقول: "ثلاثةُ بَنِينَ"، و"ثلاثُ شجراتٍ". فتَمييزُك بهذه المجموع العددَ القليلَ دليلٌ على ما قلناه، ولذلك عابوا على حَسّانَ قوله : [2]

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأَسْيافُنا يَقْطُرْن من نَجْدَةٍ دَمَا [3]

قالوا : البيت مَدْحٌ، كان ينبغي أن يقول: لنا الجِفانُ البِيضُ؛ لأنّ الغُرّة بَياضٌ يسيرٌ، وكان حقُّه أن يستعمل "السُّيُوف" موضعَ "الأسياف". وهذا، وإن كان الظاهرُ ما ذكروه، إلّا أنّ العرب قد تستعمل اللفظَ الموضوع للقليل في موضع الكثير. من ذلك قوله تعالى: **{وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}** (سبأ : 37)، وقال: **{ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ } (الأحزاب : 35) }** ، ولا يعِد الكريمُ سبحانه بأن في الجَنَّة غُرُفاتٍ يسيرةً، وكذلك ليس المراد بقوله: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ} العشرةَ فما دونها، وإنما الإخبارُ عن هذا الجنس قليلِه وكثيرِه. وذلك أنّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويُستغنى ببعضها عن بعض، ألا ترى أنّهم قالوا: "رَسَنٌ"، و"أَرْسانٌ"، و"قَلَمٌ"، و"أَقْلامٌ"، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة؟ وقالوا: "رَجَلٌ"، و"رِجالٌ"، و"سَبُعٌ"، و"سِباعٌ" ولم يأتوا لهما ببناء قلّة؟ وأقيسُ ذلك أن يُستغنى بجمع الكثرة عن القلّة، لأنّ القليل داخلٌ في الكثير. [4]

دلالة جموع القلة في جزء عمّ : جاء في جزء عمّ جموع القلّة الآتية :

---

[1] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : 2/ 415 .

[2] ديوانه: ص 131 .

[3] شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة : 3/ 224 .

[4] شرح المفصل لابن يعيش : 3/ 225 .

1 ـ أَفْعالٌ : يرى اللغويون أن (فَعل) في قلته يجمع على (أفعال) ومنهم من يرى أنه بمعنى (فاعل)، نحو: شهيد، أشهاد، جاهل، أجهال، جبان، أجبان "أَجْمالٍ"، و"أَفْراسٍ". [1]

- **أبرار** : "البِرُّ: الصِّدْقُ والطاعةُ. ويقال: فلانٌ يَبَرُّ رَبَّهُ أَي يطيعه ، ورجلٌ بَرٌّ بذي قرابته وبارٌّ من قوم بَرَرَةٍ وأَبْرَارٍ، والمصدر البِرُّ ، وهو كثير ما يُخَصُّ بالأَولياء، والزُّهَّاد والعُبَّدِ، وإنما سماهم الله أَبْراراً لأَنهم بَرُّوا الآباءَ والأَبناءَ. [2] وممّا جاء على هذا الجمع قوله تعالى : [3] ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ** ﴾ (المطففين : 18 ، 22) وهو خطاب للمؤمنين الصّادقين الطائعين .

لمّا ذكر الله تعالي الفجّار وما أعده لهم من أنواع العقاب وأليم العذاب ذكر الأبرار الّذين فعلوا الطاعات و اجتنبوا المعاصي .[4]

- **أزواج** : قال تعالى : ﴿ **وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً** ﴾ (النبأ : 8) **أي** : أصنافاً ذكورًا وإناثاً للتناسُل . و(أزواجاً) جمع مفرده : زوج ، جاء في لسان العرب : الزَّوْجُ : خلاف الفَرْدِ. ويجمع الزوج أَزْوَاجاً وأَزَاوِيجَ . [5] أي : أشكالاً ، كلّ واحد يشاكل الآخر. و قيل: معناه : ذكر وأنثى حتّى يصحّ منكم التناسل .[6]
- **أحقاب** : في قوله تعالى : ﴿ **لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً** ﴾ (النبأ : 23)

جاء في لسان العرب : الحُقْبُ والحُقُبُ: ثمانون سَنةً، وقيل أَكثرُ من ذلك؛ وجمع الحُقْبِ : حِقابٌ، مثل قُفٍّ وقِفافٍ، وحكى الأَزهري في الجمع أَحْقَاباً. والحُقُبُ: الدَّهرُ، والأَحْقابُ: الدُّهُور؛ وقيل: الحُقُبُ السَّنةُ .[7] أي : ماكثين فيها أزماناً كثيرة، وفي دلالة الأحقاب المخصوص بها الكفار ومثواهم في النار أقوال :

أحدها: أن المعنى: أحقابا لا انقطاع لها، كلمّا مضى حقب ، جاء بعده حقب آخر، والحُقُب: ثمانون سنة من سني الآخرة.

وثانيها: أن الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً، كل حقب سبعون خريفا، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاث مائة وستون يوما، كل يوم ألف سنة، عن مجاهد.

وثالثها : أن الله تعالى لم يذكر شيئا إلا وجعل له مدة ينقطع إليها، ولم يجعل لأهل النار مدة بل قال: " لابثين فيها أحقابا " فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل حقب آخر، ثم آخر كذلك إلى أبد الآبدين، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود في النار ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة، كل يوم من تلك السنين ألف سنة مما نعده . [8]

---

[1] ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي ، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت. : 4/ 68 ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر : /3 /308 ـ 309.

[2] لسان العرب : مادة (برر) .

[3] التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت(460 هـ) ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، 1412هـ .: 10 / 301 .

[4] تفسير التبيان ، الشيخ الطوسي : 10 / 302

[5] لسان العرب : مادة (زوج) .

[6] تفسير التبيان ، الشيخ الطوسي : 10 / 239

[7] لسان العرب : مادة : (حقب) .

[8] بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان : ٨ / ٢٧٥ .

وهذا كناية عن التأبيد ، أي يمكثون فيها أبداً . وقيل : ذكر الأحقاب دون الأيام ؛ لأن الأحقاب أهول في القلوب ، وأدل على الخلود . والمعنى متقارب ؛ وهذا الخلود في حق المشركين . أي لابثين فيها أزمانا ودهورا ، كلما مضى زمن يعقبه زمن ، ودهر يعقبه دهر ، هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع . [1]

- **أعناب : ﴿ حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً ﴾ (النبأ : 32)**

جاء في لسان العرب : العِنَبُ: معروف، واحدتُه عِنَبة؛ ويُجْمَعُ العِنبُ أَيضاً على أَعناب، وهو العِنَباءُ، بالمدّ، أَيضاً؛ فإِن أَردتَ جمعَه في أَدنى العدد، جمعته بالتاءِ فقلت: عِنَبات؛ وفي الكثير: عِنَبٌ وأَعنابٌ. [2] وقوله: (حَدَائِقَ) والحدائق: ترجمة وبيان عن المفاز، وجاز أن يترجم عنه، لأن المفاز مصدر من قول القائل: فاز فلان بهذا الشيء، إذا طلبه فظفر به، فكأنه قيل: إن للمتقين ظفراً بما طلبوا من حدائق وأعناب، والحدائق: جمع حديقة، وهي البساتين من النخل والأعناب والأشجار المُحَوَّط عليها الحيطان المحدقة بها، تسمى الحديقة حديقة، فإن لم تكن الحيطان بها محدقة، لم يُقُل لها حديقة . وقوله: (وأعْنابًا) يعني: وكرومَ أعناب، واستغنى بذكر الأعناب عن ذكر الكروم .[3]

- **أترابا : ﴿ وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً ﴾ (النبأ : 33)**

مفرده تِرْبٌ، وهو المماثل في السِّنّ، وأكثر ما يُستعمل في المؤنث، عن ابن عباس، قوله: (وَكَوَاعِبَ) يقول: ونواهد. وقوله: (أَتْرَابًا) يقول: مُسْتَوِيَات. وعنه أيضاً، قوله: (وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا) يعني: النساء المستويات يعني بذلك النساء أترابا لسنٍّ واحدة. حدثني عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج، عن ابن جُرَيج، قال: الكواعب: النواهد. [4]

- **أبصار : ﴿ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ﴾ (النازعات : 9)**

وقوله: " أبصارها خاشعة " ضمير " أبصارها " للقلوب ونسبة الابصار وإضافتها إلى القلوب لمكان أن المراد بالقلوب في أمثال هذه المواضع التي تضاف إليها الصفات الادراكية كالعلم والخوف والرجاء وما يشبهها هي النفوس، وقد تقدمت الإشارة إليها. ونسبة الخشوع إلى الأبصار وهو من أحوال القلب إنما هي لظهور أثره الدال عليه في الابصار أقوى من سائر الأعضاء.[5] فقلوب الكفار يومئذ مضطربة من شدة الخوف، وأبصار أصحابها ذليلة من هول ما ترى .ابن سيده: البَصَرُ حِسُّ العَين والجمع أَبْصارٌ .[6]

- **أنعام : ﴿ مَتَاعاً لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ ﴾ (النازعات : 33)** جاء في القاموس المحيط : النَّعَمُ، والنَّعْمُ: الإِبِلُ، والشاءُ أو خاصٌ بالإِبِلِ، ج: أَنْعَامٌ، جج: أناعيمُ. [7]

قوله: أنبتنا هذه الأشياء التي يأكلها بنو آدم متاعا لكم أيها الناس، ومنفعة تتمتعون بها، وتنتفعون، وأصل الأنعام الإبل، ثم تستعمل في كلّ راعية . [8]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني ط2 ، 1952 : 10/ 50 .

[2] لسان العرب : مادة : (عنب)

[3] جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م : 24 /170 .

[4] المصدر نفسه : 24 /170 .171

[5] تفسير الميزان، السيد الطباطبائي : ٢٠ / ١٨٥ .

[6] اللسان : بصر .

[7] القاموس المحيط : نعم .

[8] تفسير الطبري، جامع البيان، ت شاكر : 231/24 .

- **أصحاب** : ﴿ **قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ** ﴾ **(البروج: 4)** ﴿ **أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ** ﴾ **(البلد : 18 ، 19 ، 20)** والأَصْحاب: جماعة الصَّحْب مثل فَرْخ وأَفْراخ. والصاحب: المُعاشر. [1]

لُعِنَ أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود. وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا،، والأخدود: الحفرة تحفر في الأرض. والمعنى: الذين فعلوا هذه الأفعال التي ذكرتها، من فكّ الرقاب، وإطعام اليتيم، وغير ذلك، أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة. و(أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) هم أصحاب الشمال يوم القيامة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال . [2]

- **أثقال** : ﴿ **وَأَخْرَجَتْ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا** ﴾ **(الزلزلة : 2)**

الثِّقَل: نقيض الخِفَّة. والثِّقَل: مصدر الثَّقِيل، تقول: ثَقُل الشيءُ ثِقَلاً وثَقَالة، فهو ثَقِيل، والثِّقْل: الحِمْل الثَّقِيل، والجمع أَثْقال مثل حِمْل وأَحمال.

وقوله تعالى: وأَخرجت الأَرض أَثقالها؛ أَثْقَالُها: كنوزُها ومَوْتَاها؛ وقيل: معناه أَخرجت موتاها، وقالوا: أَثقالُها أَجسادُ بني آدم، وقيل: معناه ما فيها من كنوز الذهب والفضة. [3]

- **أخبار** : ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا**﴾ **(الزلزلة : 4)** والخَبَرُ: ما أَتاك من نَبأ عمن تَسْتَخْبِرُ. ابن سيده: الخَبَرُ النَّبَأُ، والجمع أَخْبَارٌ، وأَخابِير جمع الجمع. فأَما قوله تعالى: يومئذٍ تُحَدِّثُ أَخبارَها؛ فمعناه يوم تزلزل تُخْبِرُ بما عُمِلَ عليها. وخَبَّرَه بكذا وأَخْبَرَه: نَبَّأَهُ. [4]

يقول: يومئذ تحدث الأرض أخبارها، وتحديثها أخبارها، عن عبد الله بن مسعود، أن تتكلم فتقول: إن الله أمرني بهذا، وأوحى إليّ به، وأذن لي فيه. ومعنى تحدّث كان عند سعيد: تُنَبِّئُ، وتنبيئها أخبَارَهَا: إخراجها أثقالها من بطنها إلى ظهرها يومئذ تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة، وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها، بوحي الله إليها، وإذنه لها بذلك. [5]

- **أعمال ، أشتات** : ﴿ **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ**﴾ **(الزلزلة : 6)**

والشَّتُّ: المُتَفَرِّق، وتثنيته: شَتَّانِ، وجمعه: أَشْتاتٌ. والشَّتِيتُ: المُتَفَرِّقُ؛ وجاءَ القَوْم أَشْتاتاً: مُتَفَرِّقين، واحدُهم شَتَّ.[6] قيل: إن معنى هذه الكلمة التأخير بعد (لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ) قالوا: ووجه الكلام: يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها، لِيُرَوْا أعمالهم، يومئذ يصدر الناس أشتاتا. قالوا: ولكنه اعترض بين ذلك بهذه الكلمة.

ومعنى قوله: (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا) عن موقف الحساب فِرَقا متفرقين، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذ ذات الشمال إلى النار. ويومئذ يصدر الناس أشتاتا متفرّقين، عن اليمين وعن الشمال، ليروا أعمالهم. [7]

2 ـ أَفْعِلَةٌ : وهو البناء الثالث لجمع القلّة، ويطرد في اسم الرباعي مذكر ثالثه مدة ألف أو واو أو ياء[1] نحو: طعام . أطعمة، رغيف . أرغفة مثل: "أَرْغِفَةٍ"، و"أَجْرِبَةٍ".

---

[1] اللسان : صحب .

[2] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24/ 342 . 446 .

[3] تفسير الطبري ،جامع البيان، ت شاكر : 24/ 548 . اللسان : ثقل .

[4] اللسان : خبر .

[5] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24/ 548 .

[6] اللسان : شتت .

[7] تفسير الطبري ،جامع البيان، ت شاكر : 24/ 549 .

ولم يرد هذا الوزن في جزء عمّ سوى في سورة الهمزة في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ** ﴾ [الهمزة: 5 ، 6 ،7]

جاء في لسان العرب : والفؤاد: القلبُ لِتَفَؤُّدِه وتوقُّدِه، مذكر لا غير؛ ، وقيل: وسَطُه، وقيل: الفؤاد غِشاءُ القلبِ، والقلبُ حبته وسُوَيْداؤُه؛ ، والجمع أَفئدةٌ؛ قال سيبويه: ولا نعلمه كُسِّر على غير ذلك. [2]

فـ(الأفئدة) جمع (فؤاد) وهو القلب الذي هو مركز حياة الإنسان الذي لولاه يموت ، وخصّ الله تعالى في هذا الخطاب الكافرين ليعذبهم يوم القيامة عذاباً شديداً بدءاً من القلب ، فتأكل النار جميع ما في أجسادهم ، حتى إذا بلغت إلى الفؤاد ، خلقوا خلقاً جديداً ، فرجعت تأكلهم. [3]

فالأفئدة في هذه الآية الكريمة وإن كان يراد بها أدنى العدد، إلاّ أنها تصلح للكثير أيضاً على معنى النوايا الخبيثة، وذلك من بلاغة القرآن في مخالفة القواعد، وتنوع أساليب البيان .

المبحث الثاني ـ جمع المذكّر السّالم :

ومن ذلك جمعا السلامة بالواو والنون، نحو: "الزيدون"، و"المسلمون"، والألِف والتاء. فهذان البناءان أيضًا من أبنية القلّة ؛ لأنّهما على منهاج التثنية، والتثنيةُ قليلٌ، فكانا مثله. وسنبدأ الحديث عن خطاب الكافرين :

- **الطاغين** : ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلْطَّاغِينَ مَآباً** ﴾ (النبأ : 21 ، 22) أي : منزلا ومأوى . إنه مرصاد للكفار فقط . [4] وحذفت الياء في الجمع. وأصله: (الطاغي) .
- **المطففين** : ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾ (المطففين: 1) أَيِ : الَّذِينَ يَنْقُصُونَ مَكَايِيلَهُمْ وَمَوَازِينَهُمْ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: الْمُطَفِّفُ: الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الْمِكْيَالَ،الطفيفُ: القليلُ ، والغَيْرُ التامّ.[5] وطَفَّفَ: نَقَصَ المِكْيالَ، وَقَالَ آخَرُونَ: التَّطْفِيفُ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ. وَالتَّطْفِيفُ: نَقْصُ الْمِكْيَالِ وَهُوَ أَلَّا تَمْلَأَهُ إِلَى أَصْبَارِهِ، أَيْ جَوَانِبِهِ . [6]
- **المكذبين** : ﴿ **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ**﴾ (المطففين :10) الويل في الأصل مصدر منصوب بإضمار فعله عدل به إلى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه و (يومئذ) ظرفه أو صفته. أَيْ شِدَّةٌ وَعَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُكَذِّبِينَ. [7]
- **الأولين** : ﴿**إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ**﴾ (المطففين :13) وأساطير الْأَوَّلِينَ: أَحَادِيثُهُمْ وَأَبَاطِيلُهُمُ الَّتِي كَتَبُوهَا وَزَخْرَفُوهَا. وَاحِدُهَا أسطورة وإسطارة . [8]
- **الكافرون** : ﴿ **فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً** ﴾ (الطارق :17) والمعنى الدلالي معروف والمفرد : الكافر والمشرك وعابد . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : فمهِّل يا محمد الكافرين ، ولا تعجل عليهم ، وأمهلهم آنًا قليلاً وأنظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النقمة بهم.[9]

وفيما يأتي خطاب المؤمنين :

---

[1] ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني: 68 / ، 4وهمع الهوامع ، للسيوطي: /3 /.309 .308

[2] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (فأد)

[3] تفسير القرطبي : 20 / 180 .

[4] تفسير القرطبي : 19 / 250 .

[5] القاموس المحيط : طفف .

[6] تفسير القرطبي : 19 / 250 . 251 . القاموس المحيط : طفف

[7] ينظر: تفسير القرطبي : 19 / 259 ، بحار الأنوار ، ط مؤسسة الوفاء ، العلامة المجلسي : 73 / 370 .

[8] تفسير القرطبي : 19 / 259 .

[9] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24 /63

- **المتقين :** ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً** ﴾ (النبأ :31) للمتقين : الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم ، حتى إذا علموا ما يجب عليهم عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم، وقيل : إنما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به ، وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة. [1]
- **العالمين :** ﴿ **إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ (التكوير :27 ، 29) والعالَمون جمع عالَم، والعالَم: جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش، وكذلك سائر أجناس الخلق، كلّ جنس منها عالمُ زمانه. ولذلك جُمع فقيل: عالمون، وواحده جمعٌ، لكون عالم كلّ زمان من ذلك عالم ذلك الزمان. [2] (إِنْ هُوَ) يَعْنِي الْقُرْآنَ (إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ) أي موعظة وزجر. وإِنْ بِمَعْنَى" مَا". وَقِيلَ: مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا ذِكْرٌ. لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ . [3]
- **عليون :** ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ** ﴾ (المطففين: 18 ،19)

قيل: عليون أعلي الأمكنة. و قال الحسن: معني في عليين في السماء. و قال الجبائي : معناه في جملة الملائكة العليين، فلذلك جمع بالواو و النون. ثم قال تعالى على وجه التعظيم لشأن هذه المنازل و تفخيم أمرها ومعني المقربون– هاهنا– هم الّذين قربوا إلي كرامة الله في أجل المراتب. [4]

- **المقربون ، المتنافسون ، المؤمنين :** ﴿ **يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ** ﴾ (المطففين :21 ، 26 ، 28) ﴿ **وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ** ﴾ (البروج : 7) وَشَيْءٌ نَفِيسٌ أَي يُتَنافَس فِيهِ ويُرْغب. ونَفُسَ الشَّيْءُ، بِالضَّمِّ، نَفاسَةً، فَهُوَ نَفِيسٌ ونافِسٌ: رَفُعَ وَصَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ، وَكَذَلِكَ رَجُلٌ نافِسٌ ونَفِيسٌ، وَالْجَمْعُ نِفاسٌ. وأَنْفَسَ الشيءُ: صَارَ نَفيساً. ونَفِسْتَ عليَّ بخيرٍ قَلِيلٍ أَي حَسَدْتَ. وتَنافَسْنا ذَلِكَ الأَمر وتَنافَسْنا فِيهِ: تَحَاسَدْنَا وَتَسَابَقْنَا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَفِي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ أَي : وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَراغَب المتَراغبون. [5] وفي دلالته قول تعالى : وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه أنه أعطى هؤلاء الأبرار في القيامة، فليتنافس المتنافسون. والتنافس: أن يَنفِس الرجل على الرجل بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو مأخوذ من الشيء النفيس، وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس، وتطلبه وتشتهيه، وكان معناه في ذلك. فليجدّ الناس فيه، وإليه فليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم . [6]
- **الحاكمين :** ﴿ **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ**﴾ (التين : 8) في لسان العرب : اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَحْكَمُ الحاكِمِينَ، وَهُوَ الحَكِيمُ لَهُ الحُكْمُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. قَالَ اللَّيْثُ: الحَكَمُ اللَّهُ تَعَالَى. الأَزهري: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الحَكَمُ والحَكِيمُ والحاكِمُ، وَمَعَانِي هَذِهِ الأَسماء متقارِبة. [7] يقول تعالى ذكره : أليس الله يا محمد بأحكم من حكم في أحكامه، وفصل قضائه بين عباده؟ [8]
- **المصلين :** ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ (الماعون :4 ، 5)

---

[1] بحار الأنوار ، العلامة المجلسي : 70 / 266

[2] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 143/1 .

[3] تفسير القرطبي : 19 / 243 .

[4] تفسير التبيان ، الشيخ الطوسي: 10 / 302 .

[5] اللسان : نفسَ .

[6] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24 /299 .

[7] اللسان : حكم .

[8] تفسير الطبري جامع البيان، ت شاكر ، الطبري، ابن جرير : 24 / 516 .

يقول تعالى ذكره : فالوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم للمنافقين الذين يصلون، لا يريدون الله عز وجل بصلاتهم، وهم في صلاتهم ساهون إذا صلوها.

واختلف أهل التأويل في معنى قوله: (عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ) فقال بعضهم: عُنِيَ بذلك أنهم يؤخِّرونها عن وقتها، فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها . [1]

المبحث الثالث ـ جمع المؤنث السّالم :

استعمل النحاة عنوانات مختلفة لهذا الجمع قبل أن يستقر عنوان جمع المؤنث السالم ؛ فقد أسماه سيبويه (ت 180 هـ) بـ : ما يجمع بالتاء .[2] . جاء في التعريفات : هو ما لحق آخره ألفٌ وتاء، سواء كان لمؤنث كـ(مسلمات)، أو مذكر كـ(دريهمات).[3]

وعبر عنه المبرد(ت 285 هـ) بـ : جمع المؤنث بالألف والتاء [4] ، وبـ : جمع المؤنث على حد التثنية [5] وتابعه على الثاني آخرون ، كابن السراج (ت 316 هـ) [6] ، وإنما عبر عنه بأنه : على حد التثنية ؛ لسلامة بناء مفرده كما هي الحال في المثنى [7] .

وعنونه الزجاجي (ت 337 هـ) بـ : ما جمع بالألف والتاء [8] .

وعرفه ابن معطي (ت 628 هـ) بأنه : ما ألحقته ألفا وتاء مضمومة رفعاً ومكسورة نصباً وجراً [9] .

وعرفه الشلوبين (ت 645 هـ) بأنه : جمع بالألف والتاء، وهو المؤنث في الغالب كهندات ، وقد جاء في غيره شاذاً كسرادقات . [10] .

وقد استقرّ المصطلح عند المطرزي (ت 610 هـ) ، وابن معطي (ت 826 هـ) ، فسمّي بـ : جمع المؤنث السالم . [11]

وهو من جموع القلة ، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء. وما عدا ذلك جموع كثرة

ولذلك عابوا على حَسّانَ قوله : [12]

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأَسْيافُنا يَقْطُرْن من نَجْدَةٍ دَمَا [13]

---

[1] تفسير الطبري جامع البيان، ت شاكر ، الطبري : 24/ 630

[2] الكتاب ، سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون : 3/ 406 ، 600 .

[3] التعريفات ، الجرجاني ، ص 77 .

[4] المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، : 331/3 .

[5] المقتضب : 6|1 .

[6] الأصول في النحو ، ابن السراج : 1/ 49 .

[7] شرح المفصل ، ابن يعيش : 1/5 .

[8] الإيضاح في علل النحو ، أبو إسحاق الزجاجي ، تحقيق مازن المبارك : 122 .

[9] الفصول الخمسون، لابن معطي يحيى بن عبد المعطي المغربي، تحقيق ودراسة د. محمود الطناحي ، (ماجستير)، عيسى البابي الحلبي وشركاه : 162 .

[10] التوطئة ، أبو علي الشلوبيني ، تحقيق يوسف المطوع ، الكويت ، ط1 ، : 126 .

[11] ينظر : المصباح في علم النحو ، ناصر الدين المطرزي ، تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة الشباب، ط 1 : 46 . الفصول الخمسون ، ابن معطي : 162 .

[12] ديوانه :ص 131؛ .

[13] شرح المفصل، لابن يعيش ، 3/ 224 .

قالوا : البيت مَدْحٌ، وقد كان ينبغي أن يقول: لنا الجِفانُ البِيضُ؛ لأنّ الغُرّة بَياضٌ يسيرٌ، وكان حقُّه أن يستعمل "السُّيُوف" موضعَ "الأسياف". وهذا، وإن كان الظاهرُ ما ذكروه، إلّا أنّ العرب قد تستعمل اللفظَ الموضوع للقليل في موضع الكثير. من ذلك قوله تعالى: **{وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ}** ، **وقال: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ}** ، ولا يعِد الكريمُ سبحانه بأن في الجَنَّة غُرُفاتٍ يسيرةً، وكذلك ليس المراد بقوله: {إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ} العشرةَ فما دونها، وإنما الإخبارُ عن هذا الجنس قليلِه وكثيرِه. وذلك أنّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويُستغنى ببعضها عن بعض، ألا ترى أنّهم قالوا: "رَسَنٌ"، و"أَرْسانٌ"، و"قَلَمٌ"، و"أَقْلامٌ"، واستغنوا بهذا الجمع عن جمع الكثرة؟ وقالوا: "رَجَلٌ"، و"رِجالٌ"، و"سَبُعٌ"، و"سِباعٌ" ولم يأتوا لهما ببناء قلّة؟ وأقيسُ ذلك أن يُستغنى بجمع الكثرة عن القلّة، لأنّ القليل داخلٌ في الكثير. [1]

وقد جاء هذا الجمع في في جزء عمّ كما يأتي :

- **المعصرات :** ﴿ **وَأَنزَلْنَا مِنْ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً** ﴾ (النبأ :14)

جاء في اللسان : المُعْصِرات : السحاب فيها المطر وقيل السحائب تُعْتَصَر بالمطر، وقال الفراء : السحابة المُعْصِر التي تتحلَّب بالمطر ، وقال أَبو حنيفة : وقال قوم : إِن المُعْصِرات الرِّياحُ ذوات الأَعاصِير وهو الرَّهَج والغُبار .[2] وعُنِي بها الله تعالى : الرياح التي تعصر في هبوبها. فالمعصرات: يعني: الرياح. [3]

- **جنات :** ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ**﴾ (البروج : 11) "لهم جنات" يعني: بساتين، تجري من تحتها الأنهار باقين فيها أبدًا نزلا من عند اللهو، (الْجَنَّةُ) الْبُسْتَانُ وَمِنْهُ (الْجَنَّاتُ) وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّخِيلَ (جَنَّةً). الْمَوْضِعُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ آدَم، وَهُوَ مِنْ جِنَانِ الخُلْد . [4]

- **آيات :** ﴿ **وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابا**﴾ (النبأ : 28) آيَةُ: العَلاَمَةُ، والشخصُ، وزْنُها فَعْلَةٌ، أو فَعَلَةٌ، أَو فَاعِلَةٌ، ج: آياتٌ وآيٌ (وآياتٌ) جج: آياءٌ، والعِبْرَةُ، ج: آيٌ، والإمارَةُ. آيَةُ من القُرْآنِ: كلامٌ مُتَّصِلٌ إلى انْقِطَاعِهِ. . [5] قول تعالى ذكره : وكذّب هؤلاء الكفار بحُججِنا وأدلتنا تكذيبا. [6]

- **السموات :** ﴿ **رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً** ﴾ (النبأ :37) يقول تعالى ذكره الذي أنزل هذا الكتاب يا محمد عليك، وأرسلك إلى هؤلاء المشركين رحمة من ربك، مالك السموات السبع والأرض وما بينهما من الأشياء كلها. [7]

- **والنازعات، النَّاشِطَاتِ ، السَّابِحَاتِ ، السَّابِقَاتِ ، الْمُدَبِّرَاتِ** ﴿ **والنازعات غَرْقا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً فَالسَّابِقَاتِ سَبْقاً فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْراً** (النازعات : 5 . 9) النازعات ، الملائكة . أقسم الله جلّ جلاله بالنازعات، واختلف أهل التأويل فيها، وما هي، وما تنزع؟ فقال بعضهم: هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم، والمنزوع نفوس الآدميين. قال: النجوم. وعن قتادة، في قوله: (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قال: النجوم.

---

[1] شرح المفصل ، ابن يعيش : 3/ 225 .

[2] السان عصر .

[3] تفسير الطبري جامع البيان ، ت شاكر ، الطبري، ابن جرير: 24 / 153

[4] المصدر نفسه : 7 / 494

[5] القاموس المحيط : آية .

[6] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24 / 163 .

[7] المصدر نفسه : 22 / 12 .

وقال آخرون: هي القسيّ تنزع بالسهم. وقال آخرون: هي النفس حين تُنزع : النفس حين تَغرق في الصدر. [1]
وقوله: **(وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا)** هم الملائكة، تنشِط نفس المؤمن فتقبضُها، كما ينشط العقال من البعير إذا حُلّ عنه، وقال آخرون : هو الموت يَنْشِط نفسَ الإنسان ، وقال آخرون: هي النجوم تنشط من أفق إلى أفق ، وقال آخرون: هي الأوهاق . [2] واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جلّ ثناؤه من السابحات، فقال بعضهم: هي الموت تسبح في نفس ابن آدم. ، وقيل: الملائكة، وقال آخرون: هي النجوم تَسْبَح في فلكها. وقال آخرون : هي السفن . و(السَّابِقَاتِ) اختلف أهل التأويل فيها، فقال بعضهم: هي الملائكة. وقيل: الموت. وقال آخرون: بل هي الخيل السابقة. وقال آخرون: بل هي النجوم يسبق بعضها بعضاً في السير. و(الْمُدَبِّرَاتِ) الملائكة. [3]

- **الْعَادِيَاتِ ،الْمُورِيَاتِ ، المُغِيرَاتِ** : ﴿ **وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً فَالمُغِيرَاتِ صُبْحاً** ﴾ (العاديات :1 ، 2 ، 3) قال: الخيل، وزعم غير ابن عباس أنها الإبل. قال: هي الخيل تعدو حتى تضبح. وقوله: (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا): هي الخيل توري النار بحوافرها ثم تأوي إلى الليل، فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: مكر الرجال. وقال آخرون: هي الألسنة ، والمغيرات ، معنى ذلك: فالمغيرات صبحا على عدوّها علانية. الخيل تغير في سبيل الله. عني بذلك الإبل حين تدفع بركبانها من "جمع" يوم النحر إلى "منى". [4]
- **النَّفَّاثَاتِ** ﴿ **وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾ (الفلق : 4) والنَّوافِثُ: السواحر حين يَنْفُثْنَ في العُقَد بلا ريق. والنُّفاثَةُ، بالضم: ما تَنْفُثُه من فيك. والنُّفاثَةُ: الشَّظِيَّةُ من السواك، تَبْقى في فم الرجل فَيَنْفُثُها. السواحر والسَّحرَة. [5] يقول: ومن شرّ السواحر الّلاتي ينفُثن في عُقَد الخيط، حين يَرْقِين عليها .[6]

<u>المبحث الرابع ـ جموع الكثرة :</u>

جموع الكثرة تدل في حقيقتها على ما فوق العشرة، ولهذا النوع من الجمع أوزان كثيرة بعضها سماعي يحفظ ولا يقاس عليه، وبعضها قياسي يخضع لقاعدة عامة، ويمكننا أن نحفظ جموع القلة، ونعدّ ما عداها من جموع التكسير جموع كثرة .

1 ـ (فُعْل) :

- **غُلْب** : وذلك قوله سبحانه: { **وَحَدَائِقَ غُلْباً**} (عبس:30). مفرده : غَلْباءُ، وهي الحدائق الملتفة الأشجار، ورد مرة واحدة، وهي جمع أَغْلَب، وهو الغليظ الرَّقَبة، وهم يَصِفُون أَبداً السادةَ بغِلَظِ الرَّقبة وطُولِها؛ والأُنثى: غَلْباءُ. [7] و(غُلبا) : غِلَاظًا اي : أَشْجَارًا فِي بَسَاتِينَ غِلَاظٍ وَالْغُلْبُ: جَمْعُ أَغْلَبَ، وَهُوَ الْغَلِيظُ الرَّقَبَةِ مِنَ الرِّجَالِ؛ [8]

2 ـ (فِعْل) :

- **تِيْن:** مفرده تِيْنَة، ورد مرة واحدة، وذلك قول الباري تعالى: { **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ** } (التين:1)

تين: التين: الذي يؤكل، وفي المحكم: التين شجر البلس، وقيل: هو البلس ، واحدته تينة. [1] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالتِّينِ: التِّينُ الَّذِي يُؤْكَلُ، وَالزَّيْتُونِ: الزَّيْتُونُ الَّذِي يُعْصَرُ . [2]

---

[1] تفسير الطبري ، جامع البيان، ت شاكر : 24 / 186 .
[2] المصدر نفسه : 24 / 188 .
[3] المصدر نفسه : 24 / 189 ـ 191.
[4] المصدر نفسه : 24 / 189 560 ـ 562 . .
[5] اللسان : نفث .
[6] تفسير الطبري ـ جامع البيان، ت شاكر : 24 / 704 .
[7] اللسان : غلب .
[8] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 116/24 .

4 ـ (فُعُل) :

•**كُتُب:** مفرده كتاب، ورد ت، في قوله سبحانه: **{ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ }** (البينة : 3)

وقيّم الأمر : مقيمه . وأمر قيم . مستقيم . وفي الحديث : ذلك الدين القيم ، أي : المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق . وقوله تعالى : فيها كتب قيمة ، أي : مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان ، عن الزجاج . وقوله تعالى : وذلك دين القيمة ، أي : دين الأمة القيمة بالحق ، ويجوز أن يكون دين الملة المستقيمة ، قال الجوهري : إنما أنثه لأنه أراد الملة الحنيفية . [3] قَالَ: فِيهَا الْحَقُّ لَيْسَ فِيهَا عِوَجٌ. يَقُولُ: فِي الصُّحُفِ الْمَطْهَرَةِ كُتُبٌ مِنَ اللَّهِ قَيِّمَةٌ عَادِلَةٌ مُسْتَقِيمَةٌ، لَيْسَ فِيهَا خَطَأٌ، لِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .[4]

- **صُحُف:** مفرده صحيفة، وردت في قوله تعالى: **{ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ } (عبس:13).وفي قوله تعالى : {وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ} (التكوير : 10)** يَعْنِي فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَهُوَ الْمَرْفُوعُ الْمُطَهَّرُ عِنْدَ اللَّهِ ، قَالَ: هُمُ الْقُرَّاءُ وَقَالَ آخَرُونَ: هُمُ الْمَلَائِكَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ . [5]

5 ـ (فِعَل) :

- **عِنَب:** مفرده عِنَبة، وردت في قوله سبحانه عز وجل: { **فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً وَعِنَباً وَقَضْباً** } (عبس:27-28). الْعِنَبُ: مَعْرُوفٌ، وَاحِدَتُهُ عِنَبَةٌ؛ وَيُجْمَعُ الْعِنَبُ أَيْضًا عَلَى أَعْنَابٍ. وَهُوَ الْعِنَبَاءُ بِالْمَدِّ أَيْضًا [6] يقول: وكرم عنب (وَقَضْبًا) يعني بالقضب: الرطبة، وأهل مكة يسمون القَتَّ القَضْب. [7]

6 ـ **(فُعَل):**

- **لُبَد:** مفرده لَبْدَة ولِبْدَة. ورد مرة واحدة في قوله سبحانه: **{ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً }** (البلد:6). ومال لبد : كثير لا يخاف فناؤه كأنه التبد بعضه على بعض . وقال بعضهم : واحدته لبدة ، ولبد : جماع . [8] يَقُولُ : هَذَا الْجَلِيدُ الشَّدِيدُ: أَهْلَكْتُ مَالًا كَثِيرًا، فِي عَدَاوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ فِيهِ، وَهُوَ كَاذِبٌ فِي قَوْلِهِ ذَلِكَ؛ وَهُوَ فُعَلٌ مِنَ التَّلَبُّدِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ، بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ مِنْهُ: لَبَدَ بِالْأَرْضِ يَلْبُدُ: إِذَا لَصَقَ بِهَا .[9]

7 ـ فَعَائل:

- **حدائق** مفرده حديقة، وردت في قوله سبحانه:: **{ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً } (32)}** (النبأ:31-32). الثالثة: قوله عز وجل واصفاً ما أنعم به على الإنسان: **{ وَحَدَائِقَ غُلْباً }** (عبس:30). والحدائق: جمع حديقة، وهي البساتين من النخل والأعناب والأشجار المُحَوَّط عليها الحيطان المحدقة بها، لإحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة، فإن لم تكن الحيطان بها محدقة، لم يُقل لها حديقة، وإحداقها بها: اشتمالها عليها. [10]

---

[1] اللسان، ابن منظور: مادتا(تين . زيت) .

[2] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 24/ 501 .

[3] لسان العرب : قيم . قوم .

[4] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 24/ 552

[5] المصدر نفسه : 108/24 .

[6] اللسان : عنب .

[7] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 116/24لا .

[8] اللسان : لبد .

[9] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 412/24 .

[10] تفسير الطبري، ابن جرير الطبري : 4/ 41 .

8 ـ فَعَالِيّ :

- **زرابي** : مفرده زُرْبِيَّة وهي البُسُط– ورد مرة واحدة في قوله سبحانه: **{ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ } (16الغاشية :)** . والزَّرابيُّ: البُسُطُ؛ وقيل: كلُّ ما بُسِطَ واتُّكِئَ عليه؛ وقيل: هي الطَّنافِسُ؛ وفي الصحاح: النَّمارِقُ، والواحد من كل ذلك زَرْبِيَّةٌ، بفتح الزاي وسكون الراء، قال: زَرابيُّ النَّبْت إذا اصْفَرَّ واحْمَرَّ وفيه خُضْرةٌ، وقد ازْرَبَّ، فلما رأَوا الأَلوانَ في البُسُطِ والفُرُش شبَّهُوها بزَرابيّ النَّبْتِ؛ وكذلك العَبْقَرِيُّ من الثِّياب والفُرُشِ. [1] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : وَفِيهَا طَنَافِسُ وَبُسُطٌ كَثِيرَةٌ مَبْثُوثَةٌ مَفْرُوشَةٌ، وَالْوَاحِدَةُ: زِرْبِيَّةٌ، وَهِيَ الطِّنْفِسَةُ الَّتِي لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ. [2]

9 ـ (فَعَلَة): ورد في القرآن الكريم وَفْق هذه الصيغة هي :

- سَفَرَة : مفرده سافر، و(السَّفَرة) هم الكتبة، ورد مرة واحدة في قوله عز وجل: { **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ** } (عبس:15). يَقُولُ: الصُّحُفُ الْمُكَرَّمَةُ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ، جَمْعُ سَافِرٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِمْ مَا هُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمْ كَتَبَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: {بِأَيْدِي سَفَرَةٍ} يَقُولُ: كَتَبَةٍ . [3] والسفرة يعني الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم ، واحدهم سافر مثل كاتب وكتبة . [4]
- **بَرَرَة** : مفرده بارّ، والبارُّ المطيع لربه، ورد مرة واحدة في قوله تعالى: **{كِرَامٍ بَرَرَةٍ }** (عبس:16). وجمع البار البررة. وفلان يبرّ خالقه : يطيعه، وامرأة برة بولدها وبارة.[5] ، وَقَدْ حُكِيَ سَمَاعًا مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ: قَوْمٌ خِيَرَةٌ بَرَرَةٌ، وَوَاحِدُ الْخِيَرَةِ: خَيْرٌ، وَالْبَرَرَةِ: بَرٌّ . [6]
- **كَفَرَة:** مفرده كافر، ورد مرة واحدة في قوله تعالى: { **أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ** } (عبس:42). كفر : الكفر: نقيض الإيمان ، والجمع كفار وكفرة . [7] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الْكَفَرَةُ بِاللَّهِ، كَانُوا فِي الدُّنْيَا الْفَجَرَةَ فِي دِينِهِمْ، لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَرَكِبُوا مِنْ مَحَارِمِهِ، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ مَا أَخْبَرَ بِهِ عِبَادَهُ . [8]
- **فَجَرَة** : مفرده فاجر، والفاجر هو المائل عن الحق إلى الباطل. ورد مرة واحدة في الآية السابقة.) **{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ }** (عبس : 42) والفَجَرُ: كثرة المال؛ وفَجَرَ الإنسانُ يَفْجُرُ فَجْراً وفُجوراً: انْبَعَثَ في المعاصي. ورجل فاجِرٌ من قوم فُجَّارٍ وفَجَرَةٍ، وفَجورٌ من قوم فُجُرٍ، [9] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمُ الْكَفَرَةُ بِاللَّهِ، كَانُوا فِي الدُّنْيَا الْفَجَرَةَ فِي دِينِهِمْ، لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَرَكِبُوا مِنْ مَحَارِمِهِ، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ مَا أَخْبَرَ بِهِ عِبَادَهُ . [10]

10 ـ (فَعْلَى):

---

[1] اللسان : زرب .

[2] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 437/24 .

[3] المصدر نفسه : 108/24 .

[4] اللسان : سفر .

[5] المصدر نفسه : برر .

[6] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 109/24 .

[7] اللسان : كفر .

[8] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 127/24 .

[9] اللسان : فجر .

[10] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 127/24 .

- **شَتَّى** : مفرده شتيت، مثل م رضى ومريض، الشَّتُّ: الافتراق والتَّفْريقُ . شَتَّ شَعْبُهم يَشِتُّ شَتًّا وشَتاتاً، وانْشَتَّ، وتَشَتَّتَ أَي تَفَرَّقَ جمعُه؛ ويقال: وقعوا في أَمْرٍ شَتٍّ وشَتَّى.[1] ورد مرة واحدة في قوله تبارك وتعالى: **{ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى }** (الليل:4). جَوَابُ الْقَسَمِ، وَالْكَلَامُ: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى، وَكَذَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُ: إِنَّ عَمَلَكُمْ لَمُخْتَلِفٌ أَيُّهَا النَّاسُ، لِأَنَّ مِنْكُمُ الْكَافِرَ بِرَبِّهِ، وَالْعَاصِي لَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَالْمُؤْمِنَ بِهِ، وَالْمُطِيعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، كَمَا عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: {§إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} [الليل: 4] يَقُولُ: لَمُخْتَلِفٌ .[2]

12 ـ **(فُعَل): { فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِي الْكُنَّسِ } (التكوير : 15 ،16)**

- **خُنَّس:** مفرده خانس وخانسة، و(الخُنَّس) الكواكب كلها؛ لأنها تخنس في المغيب، وقيل: الكواكب السيارة دون الثابتة. ورد مرة واحدة في قوله سبحانه السابق .
- **كُنَّس:** مفرده كانس وكانسة، و(الكُنَّس) الكواكب، قال أبو عبيدة : لأنها تَكْنِسُ في المغيب، أي: تستر. ورد مرة واحدة في قوله سبحانه السابق اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ النُّجُومُ الدَّرَارِيُّ الْخَمْسَةُ، تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا فَتَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ فَتَسْتَتِرُ فِي بُيُوتِهَا، كَمَا تَكْنِسُ الظِّبَاءُ فِي الْمُغَارِ، وَالنُّجُومُ الْخَمْسَةُ: بَهْرَامُ، وَزُحَلُ، وَعَطَارِدُ، وَالزُّهْرَةُ، وَالْمُشْتَرِي عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا {§الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} [التكوير: 16] قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِبُ .[3]

13 ـ (فِعَال) بكسر الفاء، وفتح العين :

- **بِحار:** مفرده بحر، ورد مرتين: أولهما قوله سبحانه: **{ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ }** (التكوير:6) ثانيهما: قوله سبحانه: **{ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ }** (الانفطار:3). الْبَحْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، مِلْحًا كان أَوْ عَذْبًا، وَهُوَ خِلَافُ الْبَرِّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعُمْقِهِ وَاتِّسَاعِهِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى الْمِلْحِ حَتَّى قَلَّ فِي الْعَذْبِ، وَجَمْعُهُ أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ.[4] قيل معناها : أوقدت. وقال آخرون : فاضت. و قيل : غار ماؤها فذهب. معنى ذلك: مُلئت حتى فاضت، فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر، فقال: " وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ " والعرب تقول للنهر أو للرَّكيّ المملوء : ماء مسجور.[5]
- **عِشار:** مفرده عُشَراء، والعِشار هي النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، أو التي عليها في الحمل عشرة أشهر، ورد مرة واحدة، وذلك قوله تعالى: **{ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ }** (التكوير:4). والجمع عُشَراواتٌ يُبْدِلون من همزة التأْنيث واواً وعِشَارٌ كَسَّرُوه على ذلك كما قالوا : رُبَعة ورُبَعاتٌ ورِباعٌ أَجْرَوْا فُعلاء مُجْرَى فُعَلة ، وقال ثعلب : العِشَارُ من الإبل التي قد أَتى عليها عشرة أَشهر وبه فسر قوله تعالى وإِذا العِشَارُ عُطِّلَت ،[6] والعشار: جمع عشراء، وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها. يقول تعالى ذكره: وإذا هذه الحوامل التي يَتَنافس أهلها فيها أُهملت فتركت، من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها، وقيل : خلا منها أهلها لم تُحْلَب ولم تُصرّ.[7]

14 ـ (فُعَّال) :

---

[1] اللسان : شتت .

[2] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 459/24 ـ 460 .

[3] المصدر نفسه : 150/24 ـ 152 . .

[4] اللسان : بحر .

[5] تفسير الطبري، جامع البيان، ت شاكر ، الطبري، ابن جرير : 24 / 243

[6] اللسان : عشرَ .

[7] تفسير الطبري، جامع البيان ،ت شاكر : 24 / 240

- **فُجَّار**: الْفُجَّارُ: فَجَرَ الإنسانُ يَفْجُرُ فَجْراً وفُجوراً: انْبَعَثَ في المعاصي. وهو جَمْعُ فَاجِرٍ ، وَهُوَ الْمُنْبَعِثُ فِي الْمَعَاصِي وَالْمَحَارِمِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْعُمْرَةِ: كَانُوا يَرَوْنَ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ أَيْ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ،[1] ورد ذلك في قوله عز وجل: { **وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ** } (الإنفطار:14). وقوله تعالى: { **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ** } (المطففين:7). يَقُولُ: أَعْمَالُهُمْ فِي كِتَابٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، قَالَ: سِجِّينٌ : صَخْرَةٌ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، فَيُجْعَلُ كِتَابُ الْفُجَّارِ تَحْتَهَا.[2]

15 ـ (فُعَلاء) :

- **حُنَفَاءَ** :قوله عز وجل: { **وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** } (البينة:5). وَالْحَنِيفُ: الْمُسْلِمُ الَّذِي يَتَحَنَّفُ عَنِ الْأَدْيَانِ أَيْ يَمِيلُ إِلَى الْحَقِّ، وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قِبْلَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُخْلِصُ، وَقِيلَ: هُوَ مَنْ أَسْلَمَ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَلَمْ يَلْتَوِ فِي شَيْءٍ، وَقِيلَ: كلّ مَنْ أَسْلَمَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ، وَقَدْ حَنَفَ وَتَحَنَّفَ. وَالدِّينُ الْحَنِيفُ: الْإِسْلَامُ، وَالْحَنِيفِيَّةُ : مِلَّةُ الْإِسْلَامِ .[3]

16 ـ فَوَاعل :

- **الجوار**: قوله تعالى: { **الْجَوَارِي الْكُنَّسِ** } (التكوير:16). والكُنَّسُ جمع كانِس وكانِسَة.

واخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ النُّجُومُ الدَّرَارِيُّ الْخَمْسَةُ، تَخْنِسُ فِي مُجْرَاهَا فَتَرْجِعُ، وَتَكْنِسُ فَتَسْتَتِرُ فِي بُيُوتِهَا، وأَنَّ رَجُلًا، قَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا {الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} قَالَ: هِيَ الْكَوَاكِبُ .[4]

- كواعب مفرده كاعبة ، وهي الناهد التي نتأ ثدييها– وكَعَبَتِ الجاريةُ تَكْعُبُ وتَكْعِبُ الأَخيرةُ عن ثعلبٍ كُعُوباً وكُعُوبةً وكِعابةً وكَعَّبَت نَهَدَ ثَدْيُها وجارية كَعابٌ ومُكَعِّبٌ وكاعِبٌ وجمعُ الكاعِبِ كَواعِبُ .[5] وردت مرة واحدة، وذلك في قوله سبحانه : { **وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً** } (النبأ:33). قَالَ: الْكَوَاعِبُ: الَّتِي قَدْ نَهَدَتْ وَكَعَبَ ثَدْيُهَا، وَقَالَ: أَتْرَابًا: مُسْتَوِيَاتٍ، فُلَانَةٌ تِرْبَةُ فُلَانَةٍ، قَالَ: الْأَتْرَابُ: اللِّدَاتُ .[6]

17 ـ فَعَائل :

- **ترائب** : مفرده تربية –وهي موضع القِلادَة من الصدر، الترائب أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته. وقوله عز وجل: خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب. قيل: الترائب: ما تقدم. وقال الفراء: يعني صلب الرجل وترائب المرأة. وقيل: الترائب اليدان والرجلان والعينان، وقال: واحدتها تريبة. وقال أهل اللغة أجمعون: الترائب موضع القلادة من الصدر.[7] وذكرت لها معان كثيرة– ورد مرة في قوله سبحانه: { **يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** } (الطارق:7). يَقُولُ: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ذَلِكَ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ مِنْهُمَا، كَمَا يُقَالُ: سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، بِمَعْنَى يَخْرُجُ مِنْهُمَا. وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى التَّرَائِبِ وَمَوْضِعِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

---

[1] اللسان : فجر .

[2] تفسير الطبري، جامع البيان، ت شاكر : 24 / 282 .

[3] اللسان : حنف . تفسير الطبري، جامع البيان، ط هجر : 2/459 ـ 593 .

[4] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 24 /152 .

[5] اللسان : كعب .

[6] تفسير الطبري، جامع البيان، ط هجر : 24 /39.

[7] اللسان : ترب .

التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنْ صَدْرِ الْمَرْأَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " **{الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ}** [الطارق: 7] قَالَ: التَّرَائِبُ: مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ . "[1]

- **سرائر:** مفرده سريرة – والسريرة ما أُخفيت، وهي عمل السر من خير أو شر– ورد مرة واحدة في قوله تعالى: {**يوم تبلى السرائر**} (الطارق:9).

وَالسَّرِيرَةُ: كالسِّرِّ، وَالْجَمْعُ السَّرَائِرُ، اللَّيْثُ: السِّرُّ مَا أَسْرَرْتَ بِهِ السَّرِيرَةُ عَمَلُ السِّرِّ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَأَسَرَّ الشَّيْءَ: كتمَهُ وَأَظْهَرَهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .[2]

وعُنِيَ بِقَوْلِهِ: {يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ} [الطارق: 9] يَوْمَ تُخْتَبَرُ سَرَائِرُ الْعِبَادِ، فَيَظْهَرُ مِنْهَا يَوْمَئِذٍ مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَعْيُنِ الْعِبَادِ، مِنَ الْفَرَائِضِ الَّتِي كَانَ اللَّهُ أَلْزَمَهُ إِيَّاهَا، وَكَلَّفَهُ الْعَمَلَ بِهَا . "[3]

خاتمة :

وهكذا نجد أن جزء عمّ قد حفل بالجموع المتنوعة التي كان لها دلالات متعددة في السياق القرآني وكان لها فاعلية في تنوع التشكيل اللغوي للنصّ القرآني. وهذه الجموع تنوعت من جمع تكسير ومذكر سالم ومؤنّث، وجمع قلة وكثرة، ولكلّ منها دلالته في السياق القرآني .

[1] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 24 /793 .

[2] اللسان : سرر .

[3] تفسير الطبري ، جامع البيان، ط هجر : 24 /300 .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،لبنان ، ط5 ، 1966.
2. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، العلامة الحجة فخر الأمة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان .
3. التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ت(460 هـ) ، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، 1412هـ .
4. تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد لابن مالك ، حققه وقدم له :محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1387 – 1967 .
5. التوطئة ، أبو علي الشلوبين ، تحقيق يوسف أحمد المطوع ، الكويت ، ط1 .
6. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الكريم ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م .
7. جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
8. الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني ط2 ، 1952.
9. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، محمد بن علي ، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، د. ت.
10. الحدود النحوية ،الرمّاني، ضمن كتاب رسائل في النحو والتراث (كتاب تمام فصيح الكلام لابن فارس. كتاب الحدود في النحو للرماني. كتاب منازل الحروف للرماني، تحقيق مصطفى جواد ويوسف مسكوني الناشر: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، دار الجمهورية، بغداد الطبعة: 1388هـ ، 1969م : ص 39.
11. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط16-1394-1974 .
12. شرح الأزهرية ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ، (المتوفى: 905هـ) ، المطبعة الكبرى ببولاق، القاهرة ، إهداء من دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي .
13. شرح الأنموذج في النحو للزمخشري – محمد بن عبد الغني/الأردبيلي ، تحقيق قاسم بن نعيم الطائي الحنفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنات ، 1971 .
14. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، ابن هشام الأنصاري ، تحقيق هادي نهر، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2007.
15. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة
16. شرح ملحة الإعراب ، القاسم بن علي الحريري ، المحقق: د. فائز فارس ، دار الأمل ، ط1 ، 1991 .
17. الفصول الخمسون، لابن معطي يحيى بن عبد المعطي المغربي، تحقيق ودراسة د. محمود الطناحي ، (ماجستير)، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

18. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب، بيروت ، ط6 ،1966 .
19. لسان العرب ابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان ، ط2 ،1412-1992.
20. المصباح في علم النحو ، ناصر الدين المطرزي ، تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب، مكتبة الشباب، ط 1 .
21. المعجم المفصل في اللغة والأدب نحو-صرف-بلاغة-عروض- إملاء- فقه اللغة- أدب- نقد- فكر أدبي ، إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي ، ط 1 ، 1987.
22. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399هـ - 1979م .
23. المقتضب للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
24. الموجز في النحو ، ابن السراج ، تحقيق مصطفى الشويمي و بن سالم دامرجي ، بيروت : مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ١٩٦٥/ ١٣٨٥هج .
25. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر .

Plurals and their effect on meaning in the HolyQur'an (Juz' Amma as an example)

***Dr. Ibrahim Al-Babb**
***Dr .Giyat Babu**
***Mounir Khalaf**

Abstract

This research deals with the study of the plurals of different types in an important part of the Holy Qur'an, which is a general part. We found in it a verbal and semantic richness of the plurals of different types and the important connotations they produce in the Qur'anic context. These plurals came to the grammarians scattered in their books, so they discussed their definitions in full. They divided it into sections to differentiate between it and its meaning. The definition of plural among grammarians came with different definitions. It was not initially divided systematically, and its terms that reached us were not known except in the era of the maturity of grammatical terminology, so grammarians dealt with plural in independent, divided research as we know it today.

Keywords: plural, grammarians, feminine, sound, uncle.

---

*Professor in the Department of Arabic Language, Tishreen University, Latakia, Syria.

*Teacher in the Department of Arabic Language, Tishreen University, Latakia, Syria.

*PhD student, Tishreen University, Latakia, Syria.